ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (18) August 2025 العدد (18) أغسطس 2025

مشاهير علماء التفسير في مدرسة البصرة

م.م. صاحب احمد كريم علي الخزرجي
الكلية التقنية /بعقوبة، الجامعة التقنية الوسطى، العراق
البريد الالكتروني: sahebahmed@mtu.edu.iq

الملخص
البحث عبارة عن بيان دور علماء التفسير في مدرسة البصرة فان مما لا شك فيه ان لهذه المدرسة لها الاثر الكبير في علم التفسير ، فقد حاولت ان اسلط الضوء على الجوانب العلمية والمعرفية وكيف تطور هذا العلم على يد علماء البصرة فقد كانت حافلة بالعلماء الافذاذ الذين كانت لهم بصمة واضحة في نهضة هذا العلم الجليل فقد بين البحث من خلال بعض النماذج التفسيرية ذلك الدور العلمي والمعرفي لهذه المدرسة .

الكلمات الافتتاحية: علماء التفسير، المدارس التفسيرية، علم القراءات.

Famous Interpretation Scholars of the Basra School

Saheb Ahmed Karim Ali Al-Khazraji
Technical College / Baqubah, Middle Technical University, Iraq
Email: sahebahmed@mtu.edu.iq

ABSTRACT
This paper aims to highlight the role of Tafsir (interpretation) scholars in the Basra school as there is no doubt that this school has a great impact on the science of interpretation. We have tried to shed light on the scientific and cognitive aspects and how this science developed by the scholars of Basra which was full of great scholars who had a clear imprint on the renaissance of this prodigious science. Through some interpretation models, the paper shows that scientific and cognitive role of this school.

Keywords: Interpretation scholars, interpretation schools, science of readings.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.18.2025.360

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (18) August 2025 العدد (18) أغسطس 2025

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن على عبده ليكون للعالمين نذيراً، وجعله قيماً لا عوج فيه مستقيماً، ودعا إلى إتباعه، والسير على منهاجه فقال: ((وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاء وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ))[1].

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله المصطفى، ونبيه المرتضى، الظافر من المحامد بالخصل، الظاهر بفضله على ذوي الفضل، معلم الحكمة، وهادي الأمة، أرسله بالنور الساطع، والضياء اللامع، (صلى الله عليه وعلى آله الأبرار وصحبه الأخيار).

أما بعد:

فإن العلوم وإن تباينت أصولها، واختلفت أحوالها، وتنوعت أبوابها، وتغايرت مسائلها، فهي بأسرها مهمة ومعرفتها نعمة وان أعلاها قدراً وأغلاها مهراً العلوم الدينية[2].

وعلم التفسير هو أحد هذه العلوم، وهو أشرف العلوم على الإطلاق وأولاها بالتفضيل على الاستحقاق، وأرفعها قدراً بالاتفاق، كيف لا وهو يتعلق بتفسير أعظم كتاب[3].

ولقد صدق رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) حيث يقول فيما أخرجه عنه الترمذي وحسنه من حديث أبي سعيد قال: قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم): (فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه)[4].

ومن أجل هذه الأهمية جاءت رغبتي في الكتابة بأحد الموضوعات التي لها علاقة بتفسير القرآن الكريم والموسوم بـ (مشاهير علماء مدرسة التفسير في البصرة).

ومما لاشك فيه أن لمدرسة التفسير في البصرة، لها الأثر البالغ في تطور علم التفسير، إذ كانت تحتضن كبار المفسرين من التابعين، كالحسن البصري، و قتادة بن دعامة السدوسي البصري، وأبو العالية البصري وغيرهم من المفسرين، فكانت بحق رافداً من روافد العلم والمعرفة على مر العصور والأزمان.

وقد اقتضت طبيعة البحث ومنهجه ان أقسمه على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة بينت اهم النتائج .

أما المبحث الأول: في نشأة التفسير، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: معنى التفسير وأهميته

المطلب الثاني: نشأة التفسير

المبحث الثاني: جهود بعض مفسري البصرة في التفسير، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الحسن البصري ومنهجه في التفسير

المطلب الثاني: قتادة بن دعامة السدوسي ومنهجه في التفسير

المطلب الثالث: مشاهير المفسرين في البصرة

أما المبحث الثالث: تطور الدراسات القرآنية على يد علماء البصرة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: علم القراءات

المطلب الثاني: بعض العلوم الأخرى:

أولاً: علم اللغة

ثانياً: علم النحو

---

[1] سورة الإسراء الآية (82).

[2] ينظر: روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني 2/1. شهاب الدين السيد محمود الالوسي.

[3] ينظر: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراسة من علم التفسير 17/1. محمد بن علي بن محمد الشوكاني.

[4] سنن الترمذي الجامع الصحيح184/5، رقم (2926).لابي عيسى بن سورة.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.18.2025.360

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (18) August 2025 العدد (18) أغسطس 2025

المبحث الأول
في نشأة التفسير

المطلب الأول: معنى التفسير وأهميته

أولاً- معنى التفسير في اللغة والاصطلاح:

التفسير لغةً: مصدر فسّر بتشديد السين مأخوذ من الفسر وهو الإبانة والكشف والإيضاح والتبيين، يقال فسّر الشيء يفسّره بالكسر، ويفسره بالضم فسراً، وفسره أبانه، والتفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل[1].

التفسير في الاصطلاح:

لقد تعددت تعاريف العلماء في معنى التفسير في الاصطلاح وتباينت ألفاظهم كلٌ بما أداه إليه اجتهاده وفهمه، ولكنهم متقاربون في المعنى والهدف.

فعرفه أبو حيان في تفسيره فقال: "التفسير: هو علم يبحث عن كيفية النطق بألفاظ القرآن الكريم، ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمات لذلك"[2].

وعرفه الزركشي بقوله: "التفسير علم يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه، واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات، ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ"[3].

والارجح في تعريف علم التفسير: "علم يتمّ به فهم القرآن، وبيان معانيه، والكشف عن أحكامه، وإزالة الإشكال والغموض عن آياته"[4].

ثانياً- أهمية علم التفسير:

علم التفسير في نظر كافة المسلمين من أشرف العلوم وأرفعها، وهو قد اكتسب شرفه هذا من شرف موضوعه فإن موضوعه كلام الله تعالى، وشرف غرضه فإن الغرض منه هو الاعتصام بالعروة الوثقى والوصول إلى السعادة الحقيقية التي هي الغاية القصوى، وشرف معلومته ومن جهة شدة الحاجة إليه وذلك لأن كل كمال ديني أو دنيوي مفتقر إلى العلوم الشرعية والمعارف الدينية، وهي بالطبع متوقفة على العلم بكتاب الله تعالى[5].

لذلك فإن اشرف صناعة يتعاطاها الإنسان تفسير القرآن، وذلك لأن الصناعة إنما تشرف بشرف موضوعاتها، وهل هناك موضوع أشرف من موضوع كتاب الله تعالى الذي هو ينبوع كل حكمة، ومعدن كل فضيلة ومفتاح كل نهضة وتقدم وازدهار[6].

ويقول الطبرسي في تفسيره "مجمع البيان": "علم التفسير هو أجلّ العلوم قدراً لأنه الموصل إلى معرفة

الله من كتابه، ومعرفة أحكام الله من وحيه، وما فرضه على عباده، وهذه الغاية كما لا يخفى هي أشرف الغايات، وأحسن الطرق لنيل السعادات"[7] كيف لا وهو يتعلق بتفسير أعظم كتاب ولقد صدق رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) حيث يقول فيما أخرجه عنه الترمذي وحسنه من حديث أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: (فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه)[8].

وعلى هذا فإن: "علم التفسير له أهمية عظيمة ومكانة كريمة بين سائر العلوم لأنه المفتاح لعلوم القرآن وكنوزه الرائعة وأسراره المعجزة"[9].

---

[1] ينظر: لسان العرب 55/5، مادة (فسر).
[2] البحر المحيط 121/1.
[3] البرهان في علوم القرآن 13/1، وينظر: الإتقان في علوم القرآن 174/2.
[4] تعريف الدارسين بمناهج المفسرين/24.
[5] ينظر: مفاتيح التفسير 326/1.
[6] ينظر: الإتقان في علوم القرآن 175/2، ومباحث في علم التفسير للدكتور عبد الستار حامد (30).
[7] مجمع البيان 3/1، وينظر: فتح القدير 17/1.
[8] سنن الترمذي الحديث سبق تخريجه، وينظر: مشكاة المصابيح 484/1، رقم (2136) وقال حديث حسن غريب.
[9] مباحث في علم التفسير (30).

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.18.2025.360

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (18) August 2025 العدد (18) أغسطس 2025

ولقد قال الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) في وصفه كما روى عن الإمام علي (عليه السلام): (عليكم بكتاب الله فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين والذكر الحكيم والصراط المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه، من قال به صدق، ومن حكم به عدل ومن خاصم به أفلح ومن دعي إليه هدى إلى صراط مستقيم)[1].

وقد أجمع العلماء على أن التفسير من فروض الكفايات[2] في حين ذهب الزمخشري إلى أبعد من هذا فجعل الخوض في تفسير القرآن فرض عين[3] وفي القرآن الكريم آيات تبين ذلك منها قوله تعالى: ((يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاء وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا))[4] أخرج ابن كثير عن ابن عباس (رضي الله عنه) في قوله تعالى ((يُؤْتِي الْحِكْمَةَ)) قال: "يعني المعرفة بالقرآن، ناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه، ومقدمه ومؤخره، وحلاله وحرامه وأمثاله... وقال ليث بن أبي سليم عن مجاهد العلم والفقه والقرآن"[5].
وقد أخرج عثمان بن محمد العثماني قال سمعت أبا بكر النيسابوري يقول سمعت الربيع بن سليمان يقول قال الشافعي يا ربيع: "رضا الناس غايةً لا تدرك فعليك بما يصلحك فألزمه فإنه لا سبيل إلى رضاهم وأعلم أن من تعلم القرآن جل في عيون الناس ومن تعلم الحديث قويت حجته ومن تعلم النحو هيب ومن تعلم العربية رق طبعه ومن تعلم الحساب جل رأيه ومن تعلم الفقه نبل قدره ومن لم يضر نفسه لم ينفعه علمه وملاك ذلك كله التقوى"[6].
التقوى"[6].
ومن خلال ما تقدم يتبين لنا أهمية علم التفسير فهو من أشرف العلوم على الإطلاق لأن موضوعه القرآن، ومن خلاله نفهم القرآن فهماً صحيحاً موافقاً لما أراد الله سبحانه وتعالى.

المطلب الثاني: نشأة التفسير

من البديهيات أن كل شيء في الوجود لا يكتمل إلا إذا مر بمراحل معينة وأطوار متتالية، وتلك سنة من سنن الله في الأشياء
جميعاً... فلم يعرف أن هناك علماً من العلوم وجد كاملاً هكذا فجأة، وإنما كل علم مر بمراحل وتطورات حتى صار علماً له أصوله وأركانه التي يقوم عليها.
ومن العلوم علم التفسير، الذي شهد تطورات منذ نزول الآيات الأولى من كتاب الله الكريم وحتى يومنا هذا، فبدأ بمرحلته الأولى، ثم تطورت به المراحل حتى استوى على سوقه، وصارت له أصوله وأركانه[7].
وفيما يلي عرض لأهم المراحل التي مرّ بها علم التفسير باختصار:
المرحلة الأولى: مرحلة التفسير في عهد النبي صلى الله عليه واله وسلم:
المفسر الأول رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) فإن الله بعثه بالهدى ودين الحق إلى الناس كافة وأنزل عليه الكتاب، وجعله موضح الإبانة عنه فقال: ((وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ))[8] فكان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم هو المبين عن الله[9] وتعد هذه المرحلة من أهم مراحل تفسير القرآن إذ هي مرحلة التشييد والتأسيس، ويعد الرسول صلى الله عليه واله وسلم أول مفسر للقرآن، إذ كان عليه الصلاة والسلام يوضح لأصحابه المراد من الآيات بالقول أو بالفعل أو بالتقرير[10].

---

[1] الحديث أخرجه الترمذي 172/5، رقم (2906) قال: بو عيسى هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه وإسناده مجهول وفي الحارث مقال، وينظر: سنن الدارمي 527/2، رقم (3332) وقال عنه حسين سليم أسد، إسناده حسن.
[2] ينظر: الإتقان في علوم القرآن 175/2.
[3] ينظر: تفسير الكشاف 8/1، ومباحث في علم التفسير (33).
[4] سورة البقرة الآية (269).
[5] تفسير القرآن العظيم 315/1.
[6] حلية الأولياء وطبقات الأصفياء 123/9.
[7] ينظر: مقدمة محقق تفسير الماتريدي 186/1.
[8] سورة النحل الآية (44).
[9] ينظر: نيل السائرين في طبقات المفسرين (17) ومباحث في علوم القرآن، مناع القطان (305).
[10] ينظر: تفاسير آيات الإحكام ومناهجها 25/1.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.18.2025.360

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (18) August 2025 العدد (18) أغسطس 2025

"إذن نشأة التفسير بدأت منذ عهد النبوة، ولم تكن تفسيرات النبي صلى الله عليه واله وسلم شاملة للقرآن الكريم كله، وتلكم حكمة أرادها الله تبارك وتعالى، وعمد إليها الرسول صلى الله عليه واله وسلم وذلك من أجل أن تتدبر الأمة في جميع العصور كتاب الله تبارك وتعالى. فلو أن النبي الكريم صلى الله عليه واله وسلم فسر القرآن كله ما تجرأ أحد أن يفسر القرآن، ولما وجدنا هذه المكتبة التفسيرية المفيدة العظيمة"[1].

ولقد تميزت هذه المرحلة بسمات أهمها:

1- أن جميع الأقوال التفسيرية التي شهدتها هذه المرحلة قوة النص المفسر.

2- إن تفسير القرآن في هذه المرحلة كان من عند الله تبارك وتعالى فهو سبحانه وتعالى أول مبين ومفسر لكتابه، لأنه الأعلم به لذلك قال تعالى: ((وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ))[2].

3- تفسير القرآن في هذه المرحلة كان موكولاً إلى الرسول صلى الله عليه واله وسلم وكان طبيعياً أن يفهم النبي صلى الله عليه واله وسلم القرآن جملة وتفصيلاً فهم ظاهره وباطنه، ومجمله ومفصله، ومقيده ومطلقه...[3]

المرحلة الثانية: مرحلة التفسير في عهد الصحابة:

جاء عهد الصحابة، وما من شك في أنهم كانوا يفهمون القرآن جملة، أي: بالنسبة لظاهره وأحكامه، أما فهمه تفصيلاً، ومعرفة دقائق باطنه، بحيث لا يغيب عنهم شاردة ولا واردة، فهذا غير ميسور لهم بمجرد معرفتهم للغة القرآن، بل لابد لهم من

البحث والنظر، وذلك لأن القرآن فيه المجمل، والمشكل، والمتشابه، وغير ذلك مما لابد في معرفته من أمور أخرى يرجع إليها[4].

واشتهر بالتفسير من الصحابة سيدنا علي(عليه السلام)ابن مسعود، وابن عباس، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو موسى الأشعري،)[5].

وهؤلاء الصحابة منهم من اشتهر بكثرة النقل عنه في التفسير ومنهم من نقل عنه اليسير، فأكثر من نقل عنه هو سيدنا علي (عليه السلام) ومما يؤكد ذلك ما رواه أبي الطفيل قال: (شهدت علياً (عليه السلام) يخطب وهو يقول: سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم، وسلوني عن كتاب الله، فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم أبليلٍ نزلت أم بنهار، أم في سهل أم في جبل)[6] وعنه قال: (والله ما نزلت آية إلا وقد علمت في ما نزلت وأين نزلت، إن ربي ربي وهب لي قلباً عقولاً، ولساناً سؤولاً)[7].

والتفسير في هذه المرحلة لم يأخذ طابع التدوين، ولم يتخذ له شكلاً منظماً، وكل ما ورد هو تفسير لآيات متفرقة من غير ترتيب وتسلسل لآيات القرآن وسوره، كما لا يشمل القرآن كله[8].

المرحلة الثالثة: التفسير في عهد التابعين:

إن التابعين تلقوا التفسير عن الصحابة، كما تلقوا عنهم علم السنة[9].

واتسعت حركة التفسير في عصر التابعين لازدياد حاجة الناس إليه لفهم آيات القرآن الكريم، بعد أن ضعفت ملكة اللغة وبعد أن دخلت في الدين أمم متنوعة اللغات والثقافات، فنشأ في الأمصار الإسلامية جماعة من العلماء اشتغلوا بتفسير القرآن، معتمدين في ذلك على ما تلقوه عن الصحابة، وعلى ما وصل اليه علمهم في فهم آيات

---

[1] إتقان البرهان في علوم القرآن 182/2.
[2] سورة آل عمران الآية (7).
[3] ينظر: مقدمة محقق تفسير الماتريدي 187/1.
[4] ينظر: التفسير والمفسرون للذهبي 38/1.
[5] ينظر: نيل السائرين في طبقات المفسرين (18)، والتفسير والمفسرين 68/1.
[6] نيل السائرين في طبقات المفسرين (21).
[7] المصدر نفسه (21).
[8] ينظر: التفسير والمفسرون 105/1، ومباحث في علوم القرآن مناع القطان (309) وتفاسير آيات الأحكام ومناهجها 26/1.
[9] ينظر: التفسير والمفسرون 109/1.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.18.2025.360

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (18) August 2025 العدد (18) أغسطس 2025

الكتاب الحكيم. ويبدو أن هذه الفترة شهدت أولى محاولات تدوين التفسير تدويناً منظماً، إذ صح أن جهود ابن عباس كانت تروى رواية، أو أنها لم تدون تدويناً منظماً[1].

فكانت حاجة الناس إلى التفسير في هذا العصر أشد مما كانت عليه في أي عصر مضى، وقد وجد التابعون أنفسهم ملزمين بتفسير أكثر ما يمكن تفسيره من القرآن الكريم، وقد اشتهر بالتفسير منهم كثيرون، ومن أعيانهم مجاهد بن جبير، وسعيد بن جبير، وعكرمة، وعطاء، والحسن البصري...[2]

ولقد قامت في هذا العهد على أيدي التابعين مدارس متعددة كان لها الأثر الكبير في تطور علم التفسير.

يقول الذهبي: فتح الله على المسلمين كثيراً من بلاد العالم في حياة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)وفي عهد الصحابة من بعده، ولم يستقروا جميعاً في بلد واحد من بلاد المسلمين، بل نأى الكثير منهم عن المدينة مشرق النور الإسلامي ثم استقر بهم النوى، موزعين على جميع البلاد التي دخلها الإسلام، وكان منهم الولاة، ومنهم الوزراء، ومنهم القضاة، ومنهم المعلمون... وقد حمل هؤلاء معهم إلى تلك البلادان التي رحلوا إليها، ما وعوه من العلم، وما حفظوه عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)... فقامت في هذه الأمصار المختلفة مدارس علمية[3].

وأشهر هذه المدارس وأهمها هي:

1- مدرسة مكة: قامت مدرسة التفسير بمكة على يد عبد الله بن عباس (رضي الله عنه) وأشهر تلاميذ هذه المدرسة، مجاهد بن جبير المكي (ت104ه)، وسعيد بن جبير (ت95ه) وعكرمة مولى ابن عباس (ت105ه)، وطاووس بن كيسان (ت106ه) وعطاء بن أبي رباح (ت114ه)[4].

2- مدرسة المدينة: مؤسسها أبي بن كعب، وأشهر تلاميذ هذه المدرسة، أبو العالية رفيع بن مهران الرياحي (ت90ه) و زيد بن أسلم المدني (ت136ه)[5].

3- مدرسة الكوفة: مؤسسها عبد الله بن مسعود، وأشهر تلاميذ هذه المدرسة، علقمة بن قيس النخعي (ت62ه)، ومسروق بن الأجدع (ت63ه)، وإبراهيم بن يزيد النخعي (ت95)، وعامر الشعبي (ت109ه)[6].

4- مدرسة البصرة :مؤسسها أبو موسى الأشعري، وأشهر تلاميذ هذه المدرسة من التابعين، "وكان بالبصرة الحسن البصري (ت110)، وأبو سليمان العدواني (ت90ه)، ومحمد بن سيرين (ت110ه)، وقتادة بن دعامة السدوسي (ت117ه)، ونصر بن عاصم الليثي (ت90ه)، وأبو رجاء العطاردي (ت135ه)"[7] والربيع بن أنس البصري (ت139ه)[8] وأبو الشعثاء جابر بن زيد (ت93ه)[9] وسأتكلم عن مفسري هذه المدرسة ومنهجهم في التفسير.

المرحلة الرابعة: مرحلة التدوين:

بعد انتهاء عصر التابعين يبدأ عصر أتباع التابعين، وقد خطا التفسير فيها خطاً متعددة، فأول خطوة كانت مع ابتداء تدوين حديث رسول الله (ﷺ) حيث كانت أبوابه متنوعة، وكان التفسير باباً من هذه الأبواب التي اشتمل عليها الحديث وهو غالب ما ألف في التفسير في بداية ذلك العهد[10] ومن علماء مدرسة التفسير في البصرة الذين صنفوا في التفسير وكانت لهم تفاسير، أبو العالية رفيع بن مهران الرياحي البصري (ت90ه)[11]، والحسن البصري (ت110ه)[12] وقتادة السدوسي (ت117ه)[13].

---

[1] ينظر: محاضرات في علوم القرآن للدكتور غانم قدوري الحمد (180).
[2] ينظر: مباحث في علم التفسير 113.
[3] التفسير والمفسرون 110/1، وينظر: نيل السائرين في طبقات المفسرين (28).
[4] نيل السائرين في طبقات المفسرين (28)، والتفسير والمفسرون 110/1، ومباحث في علم التفسير (114).
[5] التفسير والمفسرون 124/1، نيل السائرين في طبقات المفسرين (30).
[6] ينظر: التفسير والمفسرون 130/1، 131 ، ومحاضرات في علوم القرآن للدكتور غانم (183).
[7] نيل السائرين في طبقات المفسرين (78).
[8] المصدر نفسه (52).
[9] ينظر: محاضرات في علوم القرآن (183).
[10] تفاسير آيات الأحكام ومناهجها 29/1.
[11] نيل السائرين في طبقات المفسرين (30).
[12] المصدر نفسه (43).
[13] المصدر نفسه (44).

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.18.2025.360

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (18) August 2025 العدد (18) أغسطس 2025

أما في عهد تابعي التابعين فقد جاء فيما يبدو بعض التطور في التفسير وتدوينه، حيث اتجهت همم بعضهم إلى جمع ما أثر من التفسير عن رسول الله (ﷺ) وعن صحابته وعن التابعين من غير تفرقة بين المدارس التي مر ذكرها فصنفوا التفسير في كتب كانت أجمع وأوسع من الكتب التي صنفت في عهد التابعين[1].

قال القنوجي في أول من صنف في الإسلام: "وأعلم أنه اختلف في أول من صنف، فقيل الامام عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج البصري (ت150ه)، وقيل النصر سعيد بن أبي عروبة (ت156ه)، وقيل ربيع بن صبيح البصري صاحب الحسن (ت160ه) قاله أبو محمد الرامهرمزي"[2]، ثم صنف من بعدهم علماء، جمعوا في كتبهم أقوال الصحابة والتابعين منهم[3]:

1- محمد بن السائب الكلبي من علماء الكوفة بالتفسير (ت146ه)[4].
2- مقاتل بن سليمان (ت150ه)[5].
3- شعبة بن الحجاج نزيل البصرة (ت160ه)[6].
4- سفيان بن سعيد (ت161ه) في البصرة[7].
5- عبد بن حميد (ت190ه)[8].
6- وكيع بن الجراح الكوفي (ت197ه)[9].
7- سفيان بن عيينة الامام الناقد الحافظ (ت198ه)[10].
8- يحيى بن سلام التميمي البصري (ت200ه).
9- روح بن عبادة القيسي (ت205ه)[11].
10- يزيد بن هارون السلمي (ت206ه)[12].
11- عبد الرزاق الصنعاني (ت211ه)[13].
12- آدم بن أبي إياس (ت220ه)[14].

ويعلق الأستاذ الدكتور عبد الستار حامد على هذه المصنفات من كتب التفسير فيقول: "ومما يؤسف له أن أكثر تفاسير هؤلاء قد ضاع، فلم يصلنا منها إلا تفسير سفيان الثوري وقد طبع حديثاً بالهند، وتفسير عبد الرزاق الصنعاني المخطوط بدار الكتب المصرية..."[15].

يعد ما قدمناه لمحة موجزة عن المراحل التي مر بها علم التفسير وموقع المدرسة البصرية منها، وكيف ساهمت تلك المدرسة بتطور علم التفسير.

---

[1] ينظرك مباحث في علم التفسير (118).
[2] أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم 178/1.
[3] ينظر: الإتقان في علوم القرآن 189/2، ومجمع البيان للطبرسي 7/1 ومباحث في علوم القرآن للقطان (311، 314)، وتعريف الدارسين بمناهج المفسرين (38)، ومباحث في علوم القرآن (118).
[4]: نيل السائرين في طبقات المفسرين (62)، وطبقات المفسرين الأدنروي (17).
[5]: نيل السائرين (56)، وطبقات المفسرين (20).
[6]: طبقات المفسرين (20)، ونيل السائرين (55).
[7]: نيل السائر (55).
[8]: طبقات المفسرين (34).
[9]: نيل السائرين (52)، وطبقات المفسرين (22).
[10]: طبقات المفسرين (23)، ونيل السائرين (55).
[11]: طبقات المفسرين (31)، ونيل السائرين (84).
[12]: نيل السائرين (84)، وطبقات المفسرين (31).
[13] ينظر: طبقات المفسرين (29)، ونيل السائرين (90).
[14] ينظر: طبقات المفسرين (32).
[15] مباحث في علم التفسير (119، 120).

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.18.2025.360

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (18) August 2025 العدد (18) أغسطس 2025

المبحث الثاني
جهود بعض مفسري البصرة في التفسير

المطلب الأول: الحسن البصري ومنهجه في التفسير

أولاً- حياته وثناء العلماء عليه:

هو أبو سعيد، الحسن بن أبي الحسن بن يسار البصري، سيد أهل زمانه علماً وعملاً[1] ولد سنة (21ه)[2]، والده: والده: يسار كان فارسياً من سبي فارس، وهو من أهل (ميسان) قرب البصرة، جيء به إلى المدينة، فكان عبداً رقيقاً، مولى لزيد بن ثابت[3]، وأمه (خيرة) كانت تخدم أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه واله وسلم فربما غابت غابت فتعطيه أم سلمة ثديها فيشربه فكانوا يقولون فصاحته من بركة ذلك[4]، قال عنه البنجبيري: "كان علامة، حافظاً، من بحور العلم، رأساً في أنواع الخير"[5].

وجاء في طبقات المفسرين: "وكان من سادات التابعين بالغ الفصاحة وبليغ الموعظة كثير العلم بالقرآن ومعانيه"[6].

وكان عندما يذكر عند محمد الباقر(عليه السلام) يقول عنه: ذاك الذي يشبه كلامه كلام الأنبياء[7]، وعن أنس بن مالك قال: "سلوا الحسن فإنه حفظ ونيسا"[8].

ثانياً- منهجه في التفسير:

تبين لنا من خلال ما تقدم أن الحسن البصري أحد أعلام ومفكري المدرسة البصرية، إذ كان يلقب بإمام أهل البصرة[9].

وللحسن البصري أثر واضح في تفسير القرآن الكريم، وله تفسير، لكنه لم يصل إلينا، ولكن علماء التفسير بالمأثور سجّلوا معظم أقواله في التفسير، مثل ابن جرير الطبري، وابن أي حاتم، والسيوطي في تفسيره الدر المنثور في التفسير بالمأثور[10] وكذلك ابن كثير في تفسيره، تفسير القرآن العظيم.

وقد جمع مرويات الحسن البصري في التفسير ووثقها، وأعدّ دراسةً لها الدكتور محمد عبد الرحيم وأصدرها في مجلدين بعنوان (تفسير الحسن البصري)، صدرت عن دار الحديث في القاهرة سنة (1992) وهي دراسة جيدة قيمة[11] وفيما يلي عرض منهج الحسن في التفسير:

1- يهتم الحسن البصري بتفسير القرآن بالقرآن، وهذه الطريقة هي من أحسن طرق التفسير، ومن شواهد ذلك قوله في الآية الكريمة: ((رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ))[12]، قال ابن جرير الطبري: "حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال الحسن البصري: افتح أحكم بيننا وبين قومنا، قال تعالى: ((إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا))[13]،.

---

(1) معرفة القراء الكبار للذهبي 65/1.
(2) نيل السائرين في طبقات المفسرين (43).
(3) تعريف الدارسين بمناهج المفسرين (261).
(4) صفة الصفوة 233/3.
(5) نيل السائرين في طبقات المفسرين (43).
(6) طبقات المفسرين الأدنروي (13).
(7) تعريف الدارسين بمناهج المفسرين (261).
(8) التفسير والمفسرون 135/1.
(9) التفسير والمفسرون 135/1.
(10) تعريف الدارسين بمناهج المفسرين (263).
(11) المصدر نفسه (264).
(12) سورة الأعراف الآية (89).
(13) سورة الفتح الآية (1).

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.18.2025.360

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (18) August 2025 العدد (18) أغسطس 2025

2- ومن منهجه أنه يفسر القرآن بالسنة، ومن شواهد ذلك قوله في الآية الكريمة: ((حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى))[1] فسر الحسن البصري هذه الآية، ذهب إلى أن الصلاة الوسطى هي صلاة العصر واستدل على ذلك بحديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: (لم يصل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم العصر يوم الخندق، إلا بعدما غابت الشمس فقال ما لهم ملأ الله بيوتهم وقلوبهم ناراً، منعونا عن الصلاة الوسطى، حتى غابت الشمس)[2].[3]

3- ومن منهجه أنه يستدل على تفسيره بأقوال الصحابة فالرجوع إلى أقوالهم أمر مهم في تفسير القرآن ومن شواهد ذلك قول الحسن البصري في الآية الكريمة: ((حُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا))[4] قال الطبري: "حدثنا عمران بن موسى القزاز قال ثنا عبد الوارث عن سعيد قال ثنا يونس عن الحسن: أن عمر بن الخطاب لم يكن يرى بأساً بلحم الصيد للمحرم، وكرهه علي بن أبي طالب (رضي الله عنهم)"[5].

4- ومن منهجه أنه يفسر القرآن باللغة، إذ للغة دور كبير في فهم النص القرآني ومن شواهد ذلك قوله في الآية الكريمة: ((يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً))[6]، هو المتحول، قال الحسن البصري: "مراغماً" متحولاً[7].
متحولاً[7].

ومنها أيضاً قوله في الآية الكريمة: ((وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ))[8]، قال ابن جرير الطبري حدثنا أبو كريب قال: حدثنا ابن أبي زائدة، عن مبارك عن الحسن البصري في قوله: ((وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ)) قال خلقنا"[9].

5- ومن منهجه أيضاً أنه يفسر القرآن الكريم برأيه واجتهاده[10] ومن منهجه أنه يهتم بالقراءات القرآنية فلقد نقل عن الحسن البصري قراءات كثيرة مبثوثة في كتب القراءات ومن شواهد ذلك قوله في الآية الكريمة: ((إِذْ تُصْعِدُونَ وَلاَ تَلْوُونَ))[11]، "روي عن الحسن البصري أنه كان يقرأه: ((إِذْ تُصْعِدُونَ))، بفتح التاء والعين"[12].

وفي الختام يمكن القول أن المدرسة البصرية تركت لنا عالماً جليلاً، تميز بالعلم والصلاح والتقوى، فحق لمدينة البصرة أن تفتخر بأعلامها.

المطلب الثاني

قتادة بن دعامة السدوسي البصري ومنهجه في التفسير

أولاً- حياته وثناء العلماء عليه:

هو أبو الخطاب قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي[13]، البصري، الضرير الأكمه[14]، روى الفراء عن أبي العالية، وأبي الطفيل، وأنس بن مالك، وسعيد بن المسيب وغيرهم، وكان يضرب بحفظه المثل[15]، قال عنه الذهبي: "حافظ العصر، قدوة المفسرين والمحدثين"[16]، وقال ابن سيرين: "قتادة أحفظ الناس"[17].

---

[1] سورة البقرة الآية (238).
[2] مسند أبو يعلى 313/1، رقم 0387) قال عنه حسين سليم أسد إسناده حسن.
[3] تعريف الدارسين بمناهج المفسرين 266.
[4] سورة المائدة الآية (96).
[5] جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري 76/11.
[6] سورة النساء الآية (100).
[7] تعريف الدارسين بمناهج المفسرين (268).
[8] سورة الأعراف الآية (179).
[9] ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن 277/13، وتعريف الدارسين بمناهج المفسرين (268).
[10] ينظر: المصدر نفسه 451/1.
[11] سورة آل عمران الآية (153).
[12] جامع البيان عن تأويل آي القرآن 300/7.
[13]: طبقات المفسرين (14).
[14] سير أعلام النبلاء للذهبي 323/9.
[15] ينظر: نيل السائرين (44).
[16] سير أعلام النبلاء للذهبي 323/9.
[17] نيل السائرين (44)، وينظر: صفة الصفوة 259/3.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.18.2025.360

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (18) August 2025 العدد (18) أغسطس 2025

ثانياً- منهجه في التفسير:
قتادة أحد أعلام المدرسة البصرية اشتهر بالعلم والصلاح، وله تفسير للقرآن الكريم، جمع فيه تفسير القرآن بالمأثور، ولكنه فقد من جملة ما فقد من كتب التراث. وأخرج له الإمام الطبري في تفسيره أكثر من ثلاثة الاف رواية في التفسير، كما أخرج له المفسرون الآخرون مثل: ابن أبي حاتم وابن المنذر والسيوطي، وإن كان معظم تفسيره موجوداً في تفسير الطبري[1] وفيما يلي بيان منهج قتادة في التفسير:

1- من منهجه أنه يفسر المفردات القرآنية ومن شواهد ذلك قوله في الآية الكريمة: ((ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ))[2]، قال الطبري: "حدثنا الحسن بن يحيى، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة: "لا ريب فيه"، يقول لاشك فيه"[3].

ومنها قوله في الآية الكريمة: ((فَلاَ تَجْعَلُواْ لِلّهِ أَندَاداً وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ))[4]، قال الطبري: "حدثنا بشر بن معاذ، عن سعيد قال قتادة ((فَلاَ تَجْعَلُواْ لِلّهِ أَندَاداً)) أي عدلاء"[5].

2- ومن منهجه انه يفسر القرآن بالقرآن ومن شواهد ذلك قوله في الآية الكريمة: ((فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ))[6]، قال الطبري: "حدثنا الحسن بن يحيى، قال أجزنا عبد الرزاق قال: أجزنا معمر، عن قتادة في قوله ((فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ)) قال: هو قوله: ((رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ))[7]"[8].

3- ومن منهجه أنه يهتم بعلم القراءات فقد نقلت كتب التفسير بعض تلك القراءات ومنها قوله في الآية الكريمة: ((يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ))[9]، "قرأ قتادة، نقول بالتاء"[10].

4- ومن منهجه أنه يبين المعنى العام للآية، ومن ذلك ما ذكره الذهبي في كتابه سير أعلام النبلاء في الآية الكريمة: ((إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء))[11]، قال الذهبي (حدثنا شيبان عن قتادة: "إنما يخشى الله عباده العلماء) قال: كفى بالرهبة علماً، اجتنبوا نقض الميثاق، فإن الله قدم فيه وأوعد، وذكره في آي من القرآن تقدمةً، وحجةً، ونصيحةً، إياكم والتكلف والتنطع والغلو والإعجاب بالأنفس، تواضعوا لله، لعل الله يرفعكم"[12].

ومن أراد أن يقف على منهج قتادة فليرجع آي كتب التفسير بالمأثور.

وختاماً فهذا عالم من أعلام المدرسة البصرية وأحد جهابذة الفكر الإسلامي، وهذا يدل على عمق الموروث الفكري والحضاري لهذه المدينة المعطاء.

المطلب الثالث: مشاهير المفسرين في البصرة

بعد أن تحدثنا عن مكانة المدرسة التفسيرية في البصرة من خلال بعض مفسريها الأفذاذ، كالحسن البصري، وقتادة بن دعامة السدوسي، وبينا منهج كل منهم في التفسير، سأتحدث في هذا المطلب عن بعض مشاهير المفسرين في البصرة ممن اشتهر بعلم التفسير، وعلى النحو الآتي:

1- أبو العالية الرياحي البصري الفقيه المفسر (ت93ه)[13] وقد أخرج له ابن جرير الطبري أكثر من (327) رواية في التفسير، ومن شواهد ذلك قوله في الآية الكريمة: ((فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى))[1]، قال: "حدثنا المثنى بن

---

[1] ينظر: تعريف الدارسين بمناهج المفسرين (257).
[2] سورة البقرة الآية (2).
[3] جامع البيان عن تأويل آي القرآن 229/1.
[4] سورة البقرة الآية (22).
[5] جامع البيان عن تأويل آي القرآن 368/1.
[6] سورة البقرة (37).
[7] سورة الأعراف الآية (23).
[8] جامع البيان عن تأويل آي القرآن 546/1.
[9] سورة ق الآية (30).
[10] الكشف والبيان 102/9، وينظر 104/10.
[11] سورة فاطر الآية (28).
[12] سير أعلام النبلاء 332/9.
[13] ينظر: نيل السائرين في طبقات المفسرين (30).

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.18.2025.360

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (18) August 2025 العدد (18) أغسطس 2025

إبراهيم، قال: حدثنا آدم العسقلاني قال: حدثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية في قوله ((فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى)) قال الهدى، الأنبياء والرسل والبيان"[2].

2- أبو رجاء العطاردي البصري التابعي الكبير (ت135ه)[3] أخرج له النيسابوري في تفسيره بعض الروايات، فقد أخرج له بعض القراءات القرآنية ومنها قوله في الآية الكريمة: ((أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ))[4]، "قرأ أبو رجاء العطاردي: تكلمهم بفتح التاء وتخفيف اللام من الكلم وهو الجرح"[5].

3- ثابت بن مسلم البناني البصري[6]، ومما أخرج له الطبري قوله في الآية الكريمة ((ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ))[7]، "عن ثابت البناني... قال النعيم المسئول عنه يوم القيامة: كسرة تقويه، وماء يرويه، وثوب يوازيه"[8].

ومنها أيضاً قوله في الآية الكريمة: ((وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى))[9]، "عن ثابت البناني يقول في قوله: ((وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى)) قال: إلى ولاية أهل بيت النبي"[10].

4- أبو الشعشاء جابر بن زيد الأزدي البصري، قال عنه ابن عباس لو نزل أهل البصرة عند قول جابر لا وسعهم علما في كتاب الله عز وجل[11].

5- مطرف بن عبد الله بن الشخير الحرشي، الإمام القدوة، الحجة، العامري البصري،... حدث عن الحسن البصري[12].

6- أبو عثمان النهدي عبد الرحمن،... البصري مخضرم، معمر أدرك الجاهلية والإسلام[13].

7- حميد بن أبي حميد الطويل البصري، الإمام الحافظ[14] .

اكتفي بهذا القدر وللمزيد يراجع كتب التراجم للوقوف على أعلام المدرسة البصرية في التفسير.

المبحث الثالث
تطور الدراسات القرآنية على يد علماء البصرة

المطلب الأول: علم القراءات

يبدأ تاريخ العناية بالقرآن الكريم في مدينة البصرة، منذ إنشائها[15]، فقد حرص عثمان بن عفان (رضي الله عنه) تعيين مقرئاً خاصاً لكل مصر من الأمصار مع المصاحف التي أرسلها إلى تلك الأمصار، إذ بعث عامر بن قيس (ت55ه) لإقراء الناس القرآن الكريم في البصرة[16].

---

[1] سورة البقرة الآية (38).
[2] جامع البيان عن تأويل آي القرآن 549/1.
[3] ينظر: نيل السائرين في طبقات المفسرين (44).
[4] سورة النمل الآية (82).
[5] الكشف والبيان 222/7.
[6] ينظر: صفة الصفوة 260/3.
[7] سورة التكاثر الآية (8).
[8] جامع البيان عن تأويل آي القرآن 585/24.
[9] سورة طه الآية (82).
[10] جامع البيان عن تأويل آي القرآن 348/18.
[11] ينظر: صفة الصفوة 237/3.
[12] ينظر: سير أعلام النبلاء 209/7.
[13] ينظر: سير أعلام النبلاء 193/7.
[14] ينظر: سير أعلام النبلاء 208/11.
[15] ينظر: مدرسة الحديث في البصرة حتى القرن الثالث الهجري (55).
[16] ينظر: القراءات القرآنية تاريخ وتعريف (22).

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.18.2025.360

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (18) August 2025 العدد (18) أغسطس 2025

فأقبل نفر من كل مصر على المصحف العثماني وقراءته، فكان في البصرة، أبو العالية (ت90ه)، ويحيى بن يعمر العدواني (ت90ه) ونصر بن عاصم الليثي، وأبو رجاء العطاردي (ت105ه) والحسن البصري (110ه)... ومعاذ بن معاذ العنبري (ت196ه)[1].

ثم تجرد قوم للقراءة والأخذ واعتنوا بضبط القراءة أتم عناية حتى صاروا في ذلك أئمة يقتدى بهم ويرحل إليهم ويؤخذ عنهم، أجمع أهل بلدهم على تلقي قراءتهم بالقبول،... وكان بالبصرة، عبد الله أبن أبي إسحق، وعيسى بن عمر، وأبو عمرو بن العلاء، ثم عاصم الجحدري، ثم يعقوب الحضرمي...[2]

وبعد هذه المرحلة بدأت مرحلة التأليف في القراءات وتدوينها، واختلف المؤرخون في أول من ألف فيها، فذهب الأكثرون إلى أنه أبو عبيد القاسم بن سلام (ت224ه)، وذهب ابن الجزري في غاية النهاية أنه أبو حاتم السجستاني البصري (ت255ه)، وذهب السيد حسن الصدر في كتابه (تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام) إلى أنه أبان بن تغلب الكوفي (ت141ه)[3] وقد تتبع الدكتور عبد الهادي الفضلي هذه المسألة فقال: "رأيت أن أول من ألف في في القراءات هو يحيى بن يعمر البصري (ت90ه) ثم تتابع التأليف بعده"[4].

ثم بعد هذه المرحلة تأتي مرحلة جديدة، وهي مرحلة تسبيع السبعة والاقتصار على قراءاتهم في مؤلف خاص وكان ذلك من قبل ابن مجاهد البغدادي، فكان أبو عمرو بن العلاء البصري أحد هؤلاء السبعة[5].

هذه لمحة موجزة عن نشأة القراءات القرآنية، والتي تعرفنا من خلالها نمو وتطور علم القراءات على يد علماء البصرة. فكانوا بحق أئمة يقتدى بهم ويرحل إليهم لطلب العلم.

وإتماماً للفائدة سأتحدث عن أحد أعلام المدرسة البصرية أشتهر بالعلم والصلاح والتقوى، وكان أحد القراء السبعة، وهو أبو عمرو بن العلاء.

أبو عمرو بن العلاء، ونماذج من قراءاته:

هو أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان التميمي، ثم المازني، البصري، شيخ القراء والعربية، وأمه من بني حنيفة، اختلف في اسمه على أقوال: أشهرها: زبان. وقيل العريان، ولد سنة سبعين، قرأ القرآن على سعيد بن جبير، ومجاهد، ويحيى بن يعمر، وعكرمة وابن كثير، وطائفة، وورد: أنه تلا على أبي العالية الرياحي، وقد كان معه بالبصرة، برز في الحروف، وفي النحو، واشتهر بالفصاحة والصدق، وسعة العلم، قال عنه يحيى بن معين ثقة، ت (154ه)[6].

وراوياه هما حفص بن عمرو الدوري (ت 180 ه)، وصالح بن زياد السوسي (ت261ه)[7].

نماذج من قراءات أبو عمرو بن العلاء:

من قراءات أبو عمرو بن العلاء قوله في الآية الكريمة: ((يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ))[8]، قال ابن جرير الطبري: (اختلف القراء في قراءة ذلك، فقراءته عامة قراء الأمصار (ينفخ) بالياء وضمها على ما لم يسهم فاعله، بمعنى يوم يأمر الله إسرافيل فينفخ في الصور، وكان أبو عمرو بن العلاء يقرأ (ننفخ) بالنون بمعنى: يوم ننفخ نحن في الصور)[9].

ومنها أيضاً قوله في الآية الكريمة: ((أَفَلَا تَعْقِلُونَ))[10]، "قرأ أبو عمرو: (يعقلون)، بالياء، اعرض عن خطابهم وخطاب لغيرهم، كأنه قال: انظروا إلى هؤلاء وسخافة عقولهم"[1].

---

[1] ينظر: المصدر نفسه (25).
[2] النشر في القراءات العشر 17/1، وينظر: مباحث في علوم القرآن مناع القطان (154)، ومحاضرات في علوم القرآن (129).
[3] ينظر: القراءات القرآنية تاريخ وتعريف (27).
[4] المصدر نفسه.
[5] ينظر: القراءات تاريخ وتعريف (33) ومحاضرات في علوم القرآن (131).
[6] ينظر: سير أعلام النبلاء 494/11، 495، 407، معرفة القراء الكبار 100/1.
[7] ينظر: القراءات القرآنية تاريخ وتعريف (19).
[8] سورة طه الآية (102).
[9] جامع البيان عن تأويل آي القرآن 369/18.
[10] سورة القصص الآية (60).

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.18.2025.360

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (18) August 2025 العدد (18) أغسطس 2025

وهناك قراء يعدوا من المشاهير في البصرة:

1- حطان بن عبد الله الرقاشي البصري، قرأ على أبي موسى الأشعري، وكان كبير القدر صاحب ورع[2].
2- أبو رجاء العطاردي البصري، أخذ القراءة عرضاً عن ابن عباس[3].
3- الحسن بن أبي الحسن البصري، قرأ القرآن على حطان الرقاشي (ت110ه)[4].
4- يحيى بن يعمر العدواني البصري، أخذ القراءة عرضاً عن أبي الأسود الدؤلي[5].
5- نصر بن عاصم الليثي الدؤلي البصري، قرأ القرآن على أبي الأسود[6].
6- عيسى بن عمر الهمداني البصري، قرأ على عاصم[7].
7- سلام بن سليمان البصري، قرأ على عاصم وعلى أبي عمرو[8].
8- أيوب بن المتوكل البصري الصيدلاني عرض القراءة على سلام القارئ[9].
9- يحيى بن مبارك البصري، جوّد القرآن على أبي عمرو[10].
10- عبد الوارث البصري، قرأ القرآن على أبي عمرو بن العلا[11].
11- روح بن عبد المؤمن البصري[12].
12- رويم أبو الحسن البصري، قرأ على سليم صاحب حمزة[13].
13- روح بن قرة البصري، قرأ القرآن على سلامة بن المنذر[14].
14- محمد بن وهب البصري، سمع من يعقوب الحضرمي[15].
15- احمد بن نصر البصري، أحد القراء المشهورين[16].
16- على بن محمد بن إبراهيم البصري[17].
17- علي بن إسماعيل البصري[18].
18- محمد بن احمد البصري[19].
19- عبد السلام بن الحسن البصري[20].
20- احمد بن علي البصري[21].
21- الصائن أبو عبد الله البصري[1].

---

[1] تفسير البحر المحيط 127/7.
[2] ينظر: معرفة القراء الكبار 49/1.
[3] المصدر نفسه 58/1.
[4] المصدر نفسه 65/1.
[5] معرفة القراء الكبار 67/1.
[6] المصدر نفسه 71/1.
[7] المصدر نفسه 119/1.
[8] المصدر نفسه 132/1.
[9] المصدر نفسه 148/1.
[10] المصدر نفسه 151/1.
[11] المصدر نفسه 163/1.
[12] المصدر نفسه 214/1.
[13] المصدر نفسه 215/1.
[14] المصدر نفسه 215/1.
[15] المصدر نفسه 257/1.
[16] المصدر نفسه 319/1.
[17] المصدر نفسه 336/1.
[18] المصدر نفسه 339/1.
[19] المصدر نفسه 340/1.
[20] المصدر نفسه 377/1.
[21] المصدر نفسه 444/1.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.18.2025.360

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (18) August 2025 العدد (18) أغسطس 2025

هؤلاء مشاهير قراء البصرة، ممن كان لهم الأثر الواضح في تطور علم القراءات.

المطلب الثاني: بعض العلوم الأخرى

أولاً- اللغة:

نشأ علم اللغة في البصرة في عهد مبكر، فقد كان سوق المربد بالبصرة مكاناً لمفاخرات الشعراء ومجالس الخطباء، فكان يلتقي فيه أهل البصرة بالأعراب الذين قدموا للبيع والشراء، وكان يخرج فيمن يخرج من أهل البصرة طلاب العلم كالأصمعي والجاحظ وغيرهما. فيأخذون اللغة مشافهة من هؤلاء الأعراب[2].

فقد اهتم علماء البصرة باللغة منذ عصور متقدمة وذلك لأن: "اللغة هي الأساس الأول لتفسير القرآن، والمادة الأصلية التي يستمد منها فهم كتاب الله... وكان ابن عباس كثيراً ما يستعين باللغة وشواهد الشعر العربي على فهم القرآن الكريم"[3].

ويعد علماء البصرة من الأوائل الذين صنفوا في اللغة، فقد صنف الخليل بن احمد الفراهيدي (ت175ه) كتابه المشهور (العين) ويعتبر من أقدم القواميس والمعاجم العربية التي دونت فيها ألفاظ اللغة العربية، وقد رتبها الخليل على حروف المعجم بحسب مخارجها بادئاً بحرف العين، وبه سمي الكتاب[4].

ومن أبرز المصنفات التي صنفت، في مجال التفسير اللغوي هو كتاب (مجاز القرآن) لأبي عبيدة معمر بن المثنى الامام العلامة البحر البصري النحوي (ت210ه)[5].

ثانياً- علم النحو:

نشأ علم النحو في البصرة في عهد مبكر، فالواضع الأول لعلم النحو هو أبو الأسود الدؤلي، فعن ابن الأنباري قال: "حدثنا يموت قال حدثنا السجستاني أبو حاتم قال: سمعت محمد بن عباد المهلبي عن أبيه قال: سمع أبو الأسود الدؤلي رجلاً قرأ: ((أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ))[6] بالجر، فقال لا أظنني يسعني إلا أن أضع شيئاً أصلح به لحن هذا"[7] فكان أبو الأسود أول من وضع العربية بالبصرة[8].

وهناك رواية أخرى تبين أن أبا الأسود الدؤلي وضع علم النحو بأمر سيدنا علي (عليه السلام) قال السيوطي: "حدثنا أبو حاتم السجستاني حدثني يعقوب بن إسحاق الحضرمي حدثنا سعيد الباهلي حدثنا أبي عن جدي عن أبي الأسود الدؤلي قال دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) فرأيته مطرقاً متفكراً فقلت فيم تفكر يا أمير المؤمنين قال إني سمعت ببلدكم هذا لحناً فأردت أن أصنع كتاباً في أصول العربية فقلت إن فعلت هذا أحييتنا وبقيت فينا هذه اللغة ثم أتيته بعد ثلاث فألقى إلي صحيفة فيها بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ الكلام كله اسم وفعل وحرف فالاسم ما أنبأ عن المسمى والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل..."[9].

ولم تقتصر جهود أبو الأسود الدؤلي على وضع علم العربية فقط، بل كانت له جهود في علوم القرآن وذلك من خلال وضع الحركات في المصحف إذ "أجمعت المصادر العربية القديمة على أن أبا الأسود الدؤلي (ظالم بن عمرو (ت69ه) هو أول من اخترع طريقة علامات الحركات تعتمد على النقاط الحمر، وكان ذلك في البصرة، فجعل الفتحة نقطة فوق الحرف، والكسرة نقطة تحت الحرف، والضمة نقطة أمام الحرف، وجعل التنوين نقطتين"[10].

---

(1) معرفة الفراء الكبار 689/1.
(2) مدرسة الحديث في البصرة (71) نقلاً عن معجم البلدان.
(3) مباحث في علم التفسير (173).
(4) مدرسة الحديث في البصرة (71).
(5) ينظر: سير أعلام النبلاء 471/17.
(6) سورة التوبة الآية (3).
(7) إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري 33.
(8) المصدر نفسه 34.
(9) سبب وضع علم العربية للسيوطي (33، 34).
(10) محاضرات في علوم القرآن للدكتور غانم 84.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.18.2025.360

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (18) August 2025 العدد (18) أغسطس 2025

وكانت جهود علماء البصرة أحدها يكمل الآخر فما بدأ به أبو الأسود الدؤلي أكمله تلميذه نصر بن عاصم الليثي البصري (ت90ه) إذ "اخترع نقاط الإعجام التي تميز بين الحروف المتشابهة في الرسم، مثل الدال، والذال، والراء والزاي"[1].

ثم جاء بعدهما الخليل بن احمد الفراهيدي البصري (ت170ه) إذ "جعل الحركات حروفاً صغيرة مكان النقاط الحمر، وكذلك وضع الخليل علامة للهمزة والتشديد...."[2].

وهكذا نجد أن علم النحو نشأ بالبصرة، ونبغ به علماؤها وأبدعوا فيه، وأصبحت تعقد الحلقات والدروس لتعليم النحو، فتخرج من أبنائها أئمة أعلام نشروا هذا العلم في كل مكان وكانوا يشكلون مدرسة مستقلة لها منهجها وأراؤها[3].

ومن مشاهير علماء النحو في البصرة:

1- الأخفش الأوسط، سعيد بن مسعدة البصري، أخذ النحو على سيبويه (ت215ه)[4].
2- المبرد، الأزدي البصري (ت285ه)[5].
3- قطرب النحوي، أبو علي، أخذ عن سيبويه (ت206ه)[6].
4- سيبويه، أبو بشر بن عمرو بن عثمان بن قنبر إمام النحو حجة العرب[7].

ومن خلال ما تقدم يتضح لنا أن مدرسة البصرة هي أول المدارس النحوية نشأة وأسبقها ظهوراً، تلتها مدرسة الكوفة،.... حتى انتهى الأمر إلى الخليل بن احمد الفراهيدي... فهذب الصناعة، وكمل أبوابها، وأخذ عنه سيبويه، فكمل تفاريعها، واستكثر من أدلتها وشواهدها ووضع فيها كتابه المشهور[8].

الخاتمة

في النهاية اود أن اذكر أهم النتائج التي توصل لها البحث:

1- ان علم التفسير من العلوم المهمة لأنه يتعلق بالقرآن العظيم.
2- ان البصرة كانت من المدن الإسلامية المزدهرة، وذات حضارة عريقة.
3- أسهمت المدرسة التفسيرية في البصرة، بتطور علم التفسير.
4- ان علماء التفسير في البصرة قدموا جهوداً جبارة، ومرويات كثيرة في التفسير.
5- بينت الدراسة أن هناك مرويات كثيرة لعلماء البصرة في التفسير.
6- بينت الدراسة أهم مشاهير علماء التفسير في البصرة، وكذلك مشاهير علماء القراءات.

المصادر والمراجع

1- أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، صديق بن حسن القنوجي، الكتب العلمية (1978)، تحقيق عبد الجبار زكار.
2- إتقان البرهان في علوم القرآن، للدكتور فضل حسين عباس، دار النفائس، الطبعة الثانية 2010.
3- الإتقان في علوم القرآن، شيخ الإسلام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، دار ومكتبة الهلال.
4- إيضاح الوقف والابتداء، لابن الأنباري، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 2010.
5- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت794ه)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى 1958.

---

[1] المصدر نفسه.
[2] المصدر نفسه 85.
[3] مدرسة الحديث في البصرة (19).
[4] ينظر: نيل السائرين في طبقات المفسرين (91).
[5] ينظر: نيل السائرين في طبقات المفسرين (107) وسير أعلام النبلاء 89/26.
[6] ينظر: نيل السائرين في طبقات المفسرين (86).
[7] ينظر: سير أعلام النبلاء 365/15.
[8] ينظر: مقدمة محقق تفسير الماتريدي (66).

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.18.2025.360

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (18) August 2025 العدد (18) أغسطس 2025

6- تعريف الدارسين بمناهج المفسرين، للدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار القلم، دمشق، الطبعة الرابعة 2010.
7- تفاسير آيات الأحكام ومناهجها، للدكتور علي بن سليمان العبيد، دار التدمرية، الطبعة الأولى 2010.
8- تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 2001، تحقيق الشيخ عادل احمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض.
9- تفسير القرآن العظيم، أبي الفداء إسماعيل بن كثير (ت774ه)، مؤسسة المختار، القاهرة، الطبعة الثالثة 2002.
10- تفسير الكشاف، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت538ه)، صححه محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة 2003.
11- تفسير الماتريدي، أبي منصور محمد بن محمد الماتريدي (ت333 ه)، دار الكتب العلمية، تحقيق د. مجدي باسلوم، الطبعة الأولى سنة 2005.
12- التفسير والمفسرون، للدكتور محمد حسين الذهبي، مكتبة وهبة، الطبعة السادسة (1995).
13- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لابن جرير الطبري، تحقيق احمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى 2000.
14- الجامع الصحيح سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق احمد شاكر وآخرون.
15- الجامع الصحيح سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة، دار إحياء التراث العربي، تحقيق احمد شاكر وآخرون.
16- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم احمد بن عبد الله الأصبهاني، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة (1405).
17- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين السيد محمود الآلوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
18- سبب وضع علم العربية، للسيوطي، دار الهجرة، دمشق، الطبعة الأولى 1988، تحقيق مروان العطية.
19- سنن الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، دار الكتاب العربية، الطبعة الأولى (1407)، تحقيق فواز احمد زمرلي، خالد السبع.
20- سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة.
21- صفة الصفوة، لأبن الجوزي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية (1979)، تحقيق محمود فاخوري، د. محمد رواس.
22- طبقات المفسرين، احمد بن محمد الأدزوي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى (1997)، تحقيق سليمان بن صالح الخربي.
23- فتح القدير الجامع بين فنيي الرواية والدراسة من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت1250ه)، صححه احمد عبد السلام، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الخامسة (1994).
24- القراءات القرآنية تاريخ وتعريف، للدكتور عبد الهادي الفضلي، دار القلم، بيروت، الطبعة الثالثة (1985).
25- الكشف والبيان، أبو إسحاق النيسابوري، دار إحياء التراث العربي، 2002، الطبعة الأولى، تحقيق محمد بن عاشور.
26- لسان العرب، بحر بن مكرم بن منظور الأفريقي، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى.
27- مباحث في علم التفسير، للدكترو عبد الستار حامد، بغداد، 1990.
28- مباحث في علوم القرآن، مناع القطان، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة والثلاثون (1998).
29- مجمع البيان في تفسير القرآن، لأبي علي الفضل بن الحسن البطرسي (ت548ه)، دار الفكر (1957).
30- محاضرات في علوم القرآن، الدكتور غانم قدوري الحمد، دار عمان الطبعة الأولى.
31- مدرسة الحديث في البصرة حتى القرن الثالث الهجري، د. أمين القضاة، دار ابن حزم، الطبعة الأولى 1998.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.18.2025.360

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (18) August 2025 العدد (18) أغسطس 2025

32- مسند أبي يعلى، أبو يعلى الموصلي التميمي، دار المأمون، دمشق، الطبعة الأولى 1984، تحقيق حسين سليم أسد.
33- مشكاة المصابيح، محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة (1985)، تحقيق ناصر الدين الألباني.
34- معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار، محمد بن عثمان الذهبي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، تحقيق بشار عواد معروف، شعيب الأرناؤوط، صالح مهدي عباس.
35- مفاتيح التفسير، للدكتور احمد سعد الخطيب، الطبعة الأولى 2010، دار التدمرية، دار ابن حزم.
36- النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، صححه علي محمد الضياع، دار الكتب العلمية.
37- نيل السائرين في طبقات المفسرين، الشيخ محمد طاهر ابن جبيري (ت1365ه)، حققه محمود جبيرة الله، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (2011).

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.18.2025.360